



مع الشاعرة والكاتبة جانا سيدا حول تجربتها الأدبية

*** سؤال تقليدي، كيف كانت البداية وما هي التأثيرات التي جعلتك تكتبين الشعر فقط بغض النظر عن الأنواع الأدبية الأخرى؟**

- أنا مازلت حتى الآن في البداية مع الشعر. أنا مشروع شاعرة قد انجح وقد افشل، الثقافة العربية كانت لها تأثيرات جمة علي وخاصة شعر المقاومة الفلسطينية والتأثيرات الأخرى كانت هي الشعر، وحين بدأت بالتعرف على لغتي الأم، ما قرأت غير الشعر، لذا فان كل كوردي عندما يحمل القلم وان كان في بداياته فإنه يكتب الشعر فقط هناك تأثير أجواء عائلتي علي وحياتي الخاصة والتي عشتها سنوات طويلة مع الشاعر والكاتب الكوردي (جان دوست) الذي كان له دور في تكويني الشعري. ليس كل ما نتمناه نختاره ولكن في كثير الاحيان فان الأشياء هي التي تختارنا، ماقررت كتابة القصيدة لكن قررت أن احب القصيدة فقط، لو ملكت الإمكانيات لكتبت الرواية او كنت ترجمت رواية (أحلام مستغانمي)- (ذاكرة الجسد)- من العربية إلى الكوردية.

*** تكتبين قصيدة النثر؟ لكن ماهي رؤيتك للشعر الكلاسيكي؟**

- قبل كل شيء... يجب أن نتعلم هل صحيح أننا نكتب قصيدة النثر أم لا؟ ثم وبعد ذلك نستطيع أن نعرف ونحدد اختلاف الشعر عن الشعر الكلاسيكي في الشكل والمضمون.

أنا لانستطيع أن نقول أن هذه القصيدة الحديثة أكثر حداثة من قصائد جزيري وخاني وكوران فقط بالاعتماد على عامل الزمن. وفي نظري، فان الشعر الكلاسيكي هو الأساس وهو الجذر ولا اعتقد أن الذي لايقراً القصيدة الكوردية الكلاسيكية يستطيع كتابة الحديثة بالروح والحس

جانا سيدا. شاعرة وكاتبة كوردية تكتب باللغتين العربية والكوردية من مواليد عاموده. من عائلة محبة للادب والثقافة. أرادت ألا تكون امرأة عادية كما هن النساء الكورديات. اسمها يضاف إلى مسيرة (جان دوست وملي كرد) وتعيش حالياً في مدينة حلب تكتب القصيدة الحديثة بروح عذبة وشفافة وهي تتطرق الى الموضوعات القومية. ومساهمة للمشهد الثقافي الكوردي في سوريا. والى جانب ذلك فهي مراسلة (ازاديا ولات) (حرية الوطن) التي تصدر في اسطنبول منذ عدة سنوات وهي مشاركة فاعلة في مهرجان الشعر الكوردي في سوريا. لها مقالات عديدة في النقد الأدبي والثقافي في الصحافة العربية والكوردية. وبمناسبة إصدارها مجموعتها الأولى عام ٢٠٠١ بعنوان شفا داوي (الليلة الأخيرة) التي أصدرها مركز (أفستا) الكوردي في اسطنبول. وبما أنها تطرح آراء ومساائل فكرية وثقافية حساسة أجرينا معها هذا الحوار.

الكوردي الحقيقي وعلى كل أنا اتفق مع مقولة ادونيس (الحداثة حركة تاريخية لما قبلها ولاختلف عما بعدها هي لون من ألوان التقسيم والتواصل..

*** برؤية نقدية، كيف تنظرين إلى واقع الشعر الكوردي اليوم في سوريا؟**

- حتى أستطيع أن اقيم الشعر في سوريا، يجب علي قراءة نتاجات شعراء ودواوينهم، ولكن فأن وضعي لا يسمح لي بتحقيق ذلك هو شيء صعب علي. على العموم لقد ابتعد الشعر عن جذوره، ومنذ ولادته قد البس لباس كبار... وان تجاوز المرحلة الزمنية قد أعطي القصيدة الحديثة لون من ألوان الحمى.

أن الكثير الكثير من القصائد في الوقت الحاضر هي تكرار لتجارب الترجمة... هي تكرار التجارب الشعر العربي، وهي أيضا مأخوذة من تجارب عالمية. ومن هنا فان لانقرأ الترجمة بل نقرأ ترجمة الترجمة الشعر الكوردي في سوريا مازال يبحث عن هويته، عن وظيفته الفعلية وبالرغم من ذلك، هناك اقلام واعدة قد تعطي الشعر في الأيام رونقه وتحقق مكانته.

*** لم تصل قصيدة النثر الكوردية إلى المستوى الشعر العربي- العالمي فكيف تقيمين ذلك؟**

- لقد خدمت اللغة العربية منذ مئات السنين والشعر ديوان العرب كما يقال فان في تاريخ الشعر لون من ألوان الثراء الروحي من الحزن والفرح في مجالس الملوك والأمراء والخلفاء والأباطرة

والاكاسرة، حيث كانت تلقى فيها القصائد وعندما تكون دولة مافي عصرها الذهبي فان الشعر يرتفع إلى القمة ومع مرور الزمن اختلفت وظيفة الشعر حيث لبس لبوس الألام والفقر.

كما قلت. فان القصيدة العربية هي استمرار لتاريخ الشعر العربي. فكيف يمكن أن ينافس الشعر الكوردي في حالته هذه - الشعر العربي. والكورد بدون دولة أو سلطة. واللغة الكوردية تمزقت ومنعت وضاعت لمئات الأعوام، وتناثرت إلى لهجات ولهجات.

كيف نستطيع أن نضع تاريخ للقصيدة الكوردية. اللغة هي روح القصيدة وقلبها النابض

أننا في الوقت الذي لانتمكن فيه حتى من أيجاد لغة موحدة

في الوقت الذي لا نستطيع فيه قراءة قصائد كوران.. هيمن.. بيشوي وهم لا يستطيعون قراءة الجزيري.. وخاني.. جكرخوين.. احمد الحسيني.. فكيف سيتم تحقيق تجربة شعرية ثرية تبنى عليها الحداثة في الشعر الكوردي..

قصيدة حرة، لشعب مضطهد- وسياج يحده الظلم... فكيف تكون؟ احتمال قوي أن يبقى هذا السؤال بدون جواب لمائة عام أيضاً.. أننا لانستطيع أن نقارن قامة لغتنا مع قامة لغة- قد جابت العالم بفضل (القرآن).

*** الاعلام الكوردي يطرح -يوميا- أسماء جديدة إلى الساحة الشعرية، لكننا لانالاحظ تطورا في الشعر، كيف تحللين هذه الاشكالية؟**

- يجب علينا أن نبحث في اللهجة الكرمانجية، لأننا لانستطيع تحديد الإشكالية في اللهجات الأخرى على العموم. الشعر في أزمة- أزمة كبيرة، بالطبع ليس الكوردي فقط بل العربي والعالمي أيضا.

اقول للمرة الثانية. نحن قد تجاوزنا الكثير من مراحل القصيدة... نعم أن عدم وجود النقد والنقاد وقلة قراء القصيدة يضاف إلى ذلك مدى أدراك القارئ وفهمه لها. وقلة الجهات الثقافية المعنية مثل (منظمات) ومطابع الخ حتى يستطيعوا مساعدة الشاعر في نشر نتاجاته واستكمال النواقص في التعليم حتى تصل القصيدة إلى مكانة عالية في الإبداع وبطباعة جيدة.

أننا نسمع كثيراً بأسماء الشعراء

ونشاهد الكثير من القصائد ولكننا نقرأ قليلا قصيدة جيدة و- صحيحة.

*** هل وضع الكورد اللبنة الأولى. بإمكانها أن تحتضن الحياة الاجتماعية- السياسية؟**

- مما لاشك فيه، فان الكورد قد بنوا التنظيمات وجمعيات بدرجة جيدة في مجال السياسة والاجتماع. وقد عملوا من خلال الجمعيات في الخارج. وتلفزيونات الكورد داخل الوطن، وفي أوروبا. ولكن لو كان مسؤولو هذه المنظمات اكثر معرفة وإدراكا لحصلنا على تطور كبير... وخاصة إذا كانت القصيدة الكوردية حلمهم وهاجسهم... لاصبحت اكثر جدية.

***كيف يمكن للمثقف الكوردي أن يلعب دوراً في الحياة السياسية؟**

- أن زمن الإرشاد والوعظ والشعارات قد ولى. يجب على المثقف المطالبة بوطنه.. لغته.. ثقافته.. تراثه بشرط ألا تخلق هذه المطالبة إشكالية مع السياسي لأنها تكاملية أي أنها تكمل بعضها البعض بتصوري.. إذا ابتعد السياسي عن قضية المثقف، فإن الوضع سيبقى كما هو في احسن الأحوال أن لم يتراجع.

***النقد الكوردي، نقد كلاسيكي لماذا لا يحصل التطور في النقد الكوردي الحديث؟**

- اين هو الناقد؟ ثم أين هي المدارس الجديدة التي يبنى عليها النقد؟ والنقد في عالم الفكر يخلق الأدب وكثير من النقاد قد اكتشفوا الشاعر والأديب.

مع كل أسف لايعامل هذا الشيء مع واقع الثقافة عندنا حتى الآن لم يفهم دور النقد والناقد في حياتنا الثقافية. وان عدم وجود او قلة وجود المتخصص في هذا المجال.

*** جانا سيدا، هناك كتاب يكتبون بغير الكوردية مثل (سليم بركات- يشار كمال- أحمد عارف) فما هي موقع أدبياتهم هل هم يخدمون أدبنا الكوردي أم آداب تلك الأمم والمجتمعات؟**

- نعم لقد سمعت بأعمال- احمد عارف لكن ماقرأت له شيئاً. وقد قرأت روايتين ليشار كمال- سلطان الفيل- جبل الكري- باللغة الكوردية.

من هنا فليس بإمكانني إعطاء صورة واضحة كاملة عن اعماله لعدم إلمامي بكل أعماله مع كل تقديري لهم. أستطيع القول وباختصار.

إذا خدمت أعمال-سليم بركات- ثقافة أي مجتمع... يبقى سليم بركات كاتباً مبدعاً في كل رواياته وأشعاره وقد رفع راية الكوردي فيه ويسمو برائحة التراب التي تفوح من بين أسطره مع تصاعد دخان البخور والتنور من حروقه أن سليم بركات بقدرته الخارقة استطاع من خلال كلماته أن يقدم أوجاع وآلام شعبه.

أنني عندما أقرأ لمبدع مثل سليم بركات... تبقى رسالته ولايجول في خاطري بأي لون قد كتب أعماله. وأي مجتمع يخدم، لكن الخاطر الذي يظل يراودني هو ابداع هذا المبدع هو الأهم عندي.

***الأدب النسائي الكوردي قليل فأننت كشاعرة كيف تنظرين إلى واقع المرأة الكوردية؟**

- السؤال عن واقع المرأة الكوردية في المجتمع الكوردي لهو سؤال قبل أوانه من وجهة نظري فالرجل الكوردي لايجروا التحدث عن تطوره. أن هذا السؤال حتى في المجتمعات المتطورة يخلق إشكالية معينة لكن الرجل الكوردي والإنسان الكوردي مضطهدا- ومازال يبحث عن حريته- عن ذاته- عن وجوده- في مثل هذه الحالة لا يستطيع التحدث عن وضع المرأة وتطورها مرتبط عضويًا مع تطور الرجل وحين يتحرر المجتمع الكوردي من المجتمعات التي حوله، يتحرر الرجل الكوردي ويلعب دوره الطبيعي تكون وضع المرأة كإنسان مختلف عن وضع الرجل وبالتالي تخلق مشكلة.

*** الشعر يكتب عن المرأة (زين- ليلي- الزا...!)؟ لكن المرأة كيف تقول الشعر؟ وماذا تريد من القصيدة؟ وكيف تلتد اللحظة الشعرية لديك؟**

- أن القصيدة عندما تكتب لـ(زين- ليلي-الزا) لاتخلق لدي مشكلة أن تكتب عن (مومجنون)- وعيون (اراغون).

أنا فقط أريد القصيدة من القصيدة. أن بناء القصيدة في لحظة الإبداع والإلهام- ليس واضحا عندي. أنني مازلت في بداية الطريق

الإلهام لم يصبح ضيفي بعد. في كل الليالي، فقط أستطيع أن أقول نظرة (جبران خليل جبران) الشعر كثير من الفرح والإعجاب... قليل من القاموس وعندما اصل الى لحظة الكثير من (الفرح والإعجاب) أكون قد كتبت القصيدة- وبإمكانكم تسمية ماكتبته.. بالشعر.